ما إن يزال بها في كل نازلة … للفل كنز وللمتصعب تسهيل
فاعجب لها فعالها إن كنت مدكرها … واطرب إذا ذكرت تلك الأفاويل
كم عاود البرء من أعلاله جسدا … بلمسه واستبان العقل مخبول
ورد العين بري وفي شبع … إذ ضاق باثنين مشروب ومأكول
ورد ماء ونورا بعد ما ذهبا … ريق له بكلا العينين منقول
ونبع الماء عذبا من أصابعه … وذاك صح به فينا جرى النيل
وكم دعا ومحيا الأرض مكتئب … ثم انثنى وله بشر وتهليل
فأصبح المحل فيها لا محل له … وغال ذكر الغلا من خصبها غول
فيا لطراب ضروب للغمام كما … عن البناء عزاليها معازيل
وأصبح من روضها جيد الوجود به … من لؤلؤ النور ترصيع وتكليل
وعسكر لجب تلجج في طلب … بعزوة عزة بأس وترعيل
دعى نزال فولى والبوار به … من الصبا والحصى والرعب منزول
وأعبر تاحين أضحى الغار وهو به … كمثل قلبي معمور وماهول
كأنما المصطفى فيه وصاحبه … الصديق لبنان قد أواهما غيل
وحلل الغار نسج العنكبوت على … وهن فيا حبذا نسج وتحليل
عناية ضل كيد المشركين وما … مكائدهم إلا الأضاليل
إذ ينظرون وهم لا يبصرون وهما … كأن أبصارهم من زيغها حول
إن يقطع الله عنه أمة سفهت … نفوسها فلها بالكفر تعليل
فإنما الرسل والأملاك شانئهم … لو صلة منه تسآل وتطفيل

ما عذر من منع التصديق منطقه … ولو نبا عنه محسوس ومعقول
والذئب والعير والمولود صدقه … والظبي أفصح نطقا وهو مجبول
والبدر بادر منقادا دعوته … له كما شق جيب وهو مبتول
والنخل أثمر في عام وسر به … سلمان إذ نبعت منه العثاكيل
إن أنكرته النصارى واليهود على … ما بينت منه توراة وإنجيل
فقد تكرر منهم في جحودهم … للكفر كفر وللتجهيل تجهيل
قل للنصارى الأولى ساءت مقالتهم … ما ها عبر محض الجهل تعليل
من اليهود استفدتم ذا الجحود كما … من الغراب استفاد الدفن قابيل
فإن عندكم توراتهم صدقت … ولم تصدق لكم منهم أناجيل
ظلمتموا فأصبحوا ظالمين لكم … وذاك مثل قصاص فيه تعديل
منكم لنا ولكم من بعضكم شغل … والناس بالناس في الدنيا مشاغيل
لقد علمتم ولكن صدكم حسد … أنى لمن جاءنا قوم مقابيل
أما عرفتم نبي الله معرفة … نا بكم قوم مثاكيل
هذا الذي كنتم تستفتحون به … لو اهتدى منكم للرشد ضليل
فلا ترجوا جزيل الأجر من عمل … إن الرجاء من الكفار مخزول
تودون تون بروق من جها التكم … به انتفاخ وجسم فيه ترهيل
موتوا بغيظ كما قد مات قبلكم … قابيل إذ قرب القربان هابيل
يا خير من رويت للناس مكرمة … عنه وفضل وتكريم وتبجيل
كم قد أتت عنك أخبار محبرة … في حسنها أشبه التفريع تأصيل

Copyright © King Saud University